السنة السادسة

العدد
270

حبر
مداد قلم ونبض قضية

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

19 كانون الثاني 2019
13 جمادى الأولى 1440

المنطقة الآمنة

05 "الترامادول" شعور سعادة مزيف — سيرين المصطفى

02 الانتصار للقائد و العوز للوطن — غسان الجمعة

03 تكلم حتى أراكَ — حلا إسليم

08 ألا إن سلعة الله غالية .. ألا إن سلعة الله الجنة .. — إسلام سليمان

10 لقطة العدد — أبو حمزة داريا

14 الدستور السوري .. أسئلة شائكة وغير محسومة — سلوى عبدالرحمن

11 تقلبات في وزن ربطة الخبز وعدد الأرغفة في إدلب .. والمعنيون يجيبون — محمد نور يوسف

16 البلاد الحبلى بالموت والأمل (أنثى) — فاطمة حاج موسى

18 لا مشافي في ريف حلب الجنوبي والأطباء يناشدون — عبدالكريم الثلجي

20 بين الشعبوية والنخبوية .. الطريق إلى الجماهير ! — المدير العام

فريق العمل

المدير العام
أحمد وديع العبسي

رئيس التحرير
غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام
علي سندة

مساعدو التحرير
عبد الملك قرة محمد
سلوى عبد الرحمن

العلاقات العامة
أحمد جعلوك

مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

جميع المراسلات باسم المدير العام
info@hibrpress.com

/hibrpresse

/Hibrpress

/hiberpress

info@hibrpress.com

+90 537 656 46 75

Aleppo, Syria

www.hibrpress.com

جميع المقالات تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

العدد 270

غسان الجمعة

الانتصار للقائد والعوز للوطن

في تتمة لمسلسل الانتصارات على الشعب السوري تبع مشهد قوافل التهجير نوع آخر من مظاهر القهر والاستبداد تمثل بطوابير المدنيين للحصول على الغاز المنزلي المشبع بالنصر القيادي عدا عن التجمعات العفوية على الأفران للتعبير عن فرحة السوريين بإنجازات رغيف القائد.

إن الحالة التي وصلت إليها مناطق سيطرة الأسد دفعت الأسبوع الماضي بعدد من الفنانين (الموالين) لإطلاق مناشدات لسيد الوطن بغية وضع حدٍّ لِما أسموه بالفساد والظلم من قبل (الحكومة).

المنشورات فاجأت كل السوريين بمعزل عن انتماءاتهم السياسية من حيث جرأتها ووضوحها وتقاطعت جميعها حول فكرة مفادها أن الوضع هو نتاج الحكومة الفاسدة بمسؤوليها، وتوجهت كل المناشدات لسيد الوطن لحل المشكلة باعتباره المخلص الوحيد لسورية.

هذه المساحة من الحرية المقننة استخباراتياً تسعى للعزل بين رأس النظام والوضع الراهن للمواطن السوري، وذلك بحرف بوصلة المسؤولية تجاه ما يسمى بالمسؤولين بشكل مبطن و خفي من جهة، ومن جهة أخرى تُريد تمهيد الطريق لطمس مسؤولية رأس السلطة أمام الرأي العام الداخلي والخارجي عمَّا تم ارتكابه من جرائم وفساد بإلصاقها بمفهوم اعتباري يدور عليه منتفعون مؤقتون يرضون بفتات السلطة التي نصبتهم، وبالتالي ستصنع مع الوقت من حولها هالة من القداسة السياسية والاجتماعية على نمط الأنظمة الملكية، حيث الانتقاد مسموح لأي شخص إلا للملك و حاشيته الخاصة.

ومن زاوية أخرى يمكننا قراءة الوضع الراهن أن النظام السياسي والعسكري في هذه المزرعة بات يدرك صعوبة الأوضاع المعاشية وعدم قدرته على النهوض بالأعباء في شتى المناطق وبأبسط صورها، حيث بات حليب الأطفال الشغل الشاغل للسوريين، فأراد تقديم الدولة باعتبارها كبش الفداء على مذبح السلطة ليمارس الشعب جلده لها نتيجة خذلناها له، ويحكم بنفسه عليها بالفشل بمعزل عن القيادة الحكيمة التي استنزفت طاقات وموارد كل المؤسسات وحققت انتصارها (للشعب).

وبالانتقال للدور الأوسع، فإن الصراع الخفي بين جناحي الأسد بات ينعكس على جسمه، فكلاهما بات في صورة شدٍّ للمكونات الاجتماعية والسياسية مستخدمين كل الوسائل للتأثير على طبقات الشعب كافة لتحقيق مصالحهما.

فالإيرانيون بإمكانهم إغراق سورية بالغاز والنفط غير أنهم باتوا يستشعرون خطر الانفراجة التي ظفر بها الأسد فجأة من محيطه العربي والتماهي الغربي مع هذا الموقف وكلاهما يستهدف احتواء إيران في سورية، فكان من الضروري تذكيره بحجم المشروع الإيراني ومدى إمكانياته في سورية. بينما يسعى الروس لتنظيف وتلميع صورة الأسد خارجياً فإنهم على الصعيد الداخلي لا يسعون لذلك من أجل أن يبقى تحت سيطرتهم وبحاجتهم في صورة الوضع الشعبي غير المستقر والتي من الممكن أن تعود لتهدد وجوده. إن الواقع الذي يعيشه السوريون في مناطق الأسد ينطبق عليهم فيه مثل يداك (أوكتا وفوك نفخ) وهو ليس من باب الشماتة أو التشفي وإنما من باب تدارك الأخطاء والاستفادة من الدروس، فبعض الأيدي ناصرت، وكثير من الأفواه هتفت ومجدت أو عن الحق سكتت خوفاً على رغيفها ومستقبلها، والآن وقع عليها ما كانت تخشى، فبينما ينعم قسم آخر من السوريين بحريتهم وحقوقهم رغم أن بعضهم دفع ثمنها جوعاً وألماً إلا أنها أطعمتهم كرامة في النهاية.

حلا إسليم

تكلم حتى أراكَ

"تكلم حتى أراك" جملة قالها أحد الفلاسفة مُنذ القِدم، لكنني أقول: "تكلم حتى أراك على حقيقتكَ" فكلامك يكشف من أنت ومن تكون.

ثمة كلام يجعلنا نشغف بمن لا نعرف، ومثالي على ذلك بعض الكُتّاب الذين تقرأ لهم، ستحبهم رغماً عنك بمجردِ أن الأسلوب جميل.

كما أنك تبغض بعضهم، والسبب هو الأسلوب أيضًا، فأنت فكرة، والفكرة أسلوب، والأسلوب طريقة ونمط وفن نحتاج تعلمه بقدر ما نحتاج إلى الطعام والماء.

وذاتك ليست بحاجة فقط إلى حياةٍ مستمرة بقدر ماهي بحاجة إلى سعادةٍ، وتقول الدراسات: لو أنك تعلمت فن التعامل مع الآخر مُنحت 99% من السعادة الشخصية.

قرأتُ في أحد الكتب "أنهُ كان هناك رجلان أحدهم يبع العسل، والآخر يبيع الخل

وكانت الناس تقبلُ على شراء الخل أكثر، فسأل صاحبُ العسل جاره: لماذا الجميع يشتري منك وأنا أبيع العسل، وأنت تبيع الخل؟! فأجابهُ: أنا أبيع الخل بلسانٍ من عسل، وأنت تبيع العسل بلسانٍ من خل."

الحسن والحُسين رضي الله عنهما شاهدوا رجلاً مسنًا يتوضأ بشكلٍ خاطئ ففكروا كيف ينصحونهُ فقالوا: "نُريدك أن تحكم بيننا من يُحسن الوضوء أكثر، وبدأا بالوضوء أمامهُ، فضحك، وقال: والله أنا الذي لا أحسن الوضوء.

ما أجملها من نصيحة قاما بها! ما قاما به رضي الله عنهما أسلوب بالنصيحة تعلماه من مدرسة جدهما صلى الله عليه وسلم، فكم نحن بحاجةٍ إلى ذلك الأسلوبِ اللبق واللين؟!

الأسلوب الجميل هو أقصر طريق لتصل إلى عقول الناس وتناقش أفكارهم، قال تعالى: "وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا" الإسراء (53) فربّ كلمة من إن إنسان تُدمرت حياة إنسان.

نحن نمتلك العلم، لكن أسلوبنا الفظ يبعدهُ عن طلبهِ.

وذكر الله عز وجل في كتابه الكريم، وهو يخاطب الرسول صل الله عليهِ وسلم: "وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ " آل عمران (159)

أفلا نقتدي برسولنا الكريم كي نكون رُسلاً لعلمٍ أكرمنا الله بهِ؟!

نجد أناسًا في أسلوبهم التصحر، وانجراف المشاعر، والتكبر والاستعلاء على من ينصحون، يحسبون أنفسهُم ينقدون نقداً بنّاء وما هو إلا فأس يهدم.

وكثيراً ما نرفض فكرةً لأن النبرة التي طُرحت بها تثيرُ النفور، ونجد أيضًا من يستخدم حُسن أسلوبهِ ليضلكَ في الطريق.

كم من موهبة ماتت! وكم من مراهق ترك المدرسة! وكم من مصلٍّ ترك المسجد! وكم من مسلمة خلعت الحجاب!

الفرق بيننا وبين الغرب أنهم يبحثون عن موهبة لمن لا يمتلك، ونحن نُهشم من يملك موهبة، والسبب بكل بساطة الأسلوب.

فضيحة أكاديمية في كلية العلوم في جامعة دمشق

قال موقع (صاحبة الجلالة) الموالي عن طلاب في كلية العلوم بجامعة دمشق إن هناك حالات فصل للطلاب جرت في الكلية، بسبب اكتشاف تسريب أسئلة في قسمي الكيمياء والجيولوجيا، ممَّا دفع الجامعة لفتح تحقيق بالموضوع.

وولد التسريب استياءً عند الطلاب وخاصة الذين استنفذوا وأصحاب المعدلات العالية، وأشار المصدر إلى أن أكثر المواد التي كان واضحًا فيها تسريب الأسئلة هي التقانة واللاعضوية 2 حيث حصل أغلب الطلاب على علامات تتراوح بين 100-90 درجة.

وزير سعودي: الثورات فتنة ابتعدوا عنها!

حذّر وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودي، عبد اللطيف بن عبد العزيز آل الشيخ، من الثورات التي تجعل من اعتبرهم "دعاة الفتنة" يحاولون الاستيلاء على الحكم هاجمًا بذلك "الربيع العربي"

وأضاف المسؤول السعودي: "هي الثورات السامة المهلكة للإنسان العربي المسلم، والخراب والدمار للبلاد والعباد والأخضر واليابس. إن هذا كله بسبب دعاة الفتنة ومن سيّسوا الدين لاكتساب الدنيا ومحاولة الاستيلاء على الحكم".

أول مركز لتعليم الموسيقا يفتتح أبوابه في الشمال السوري

تنميةً للمواهب الموسيقية الشابة، وبالاعتماد على القدرات والإمكانيات الشخصية أعلن الموسيقي السوري "معد الحسن"، عن افتتاح مركز لتعليم الموسيقا للشباب في مدينة أعزاز بريف حلب الشمالي، وهو الأول من نوعه في مناطق المعارضة شمال سورية.

ونقل موقع SY24 عن "معد" الذي نزح في وقتٍ سابقٍ من مدينة الرقة بسبب مضايقات "داعش" قوله: "حالياً عندي أكثر من آلة موسيقية أعمل بالتدريب عليها، مثل العود والأورغ والناي والكمان والصولفيج الغنائي والغناء".

دعوة علنية للتشيع أمام المساجد في دير الزور

تسعى إيران إلى فرض سيطرتها على مدينة دير الزور من خلال نشر التشيع عن طريق إغراء الناس بالأموال والمكاسب.

وتأتي دعوة أمام المساجد كطريقة جديدة يحاول فيها الإيرانيون جذب الناس البسطاء للتشيع، إذ تفاجأ سكان الميادين، لدى خروجهم من صلاة الجمعة بوجود عدد من الأشخاص على أبواب المساجد يدعونهم لبيعة آل البيت ويحثونهم على اعتناق المذهب الشيعي.

سيرين المصطفى

"الترامادول" شعور سعادة مزيف وخطر يهدد الشمال السوري

وقف مدير إحدى المدارس في قلعة المضيق مذهولاً عندما عثر على علب (الترامادول) المخفية في حقائب طالبتين في المدرسة، إذ كانت موجودة معهما بكميات كبيرة تم شراؤها بهدف بيعها للطالبات اللواتي يتعاطينَ بحجة أنَّ الترامادول يُبهج النفس ويُنسيها المشاكل! إلا أن واحدة من الطالبات انتبهت فأخبرت المدير الذي سارع بمصادرة العلب واتصل بآبائهنَّ. تلك الحادثة كفيلة لأن نتصور مدى انتشار هذه المادة الخطرة على النفوس في الشمال السوري خاصة فئة الشباب.

الترامادول دواء ينتمي إلى فئة المسكنات الأفيونية، فبحسب الدراسات العلمية فإنه يستخدم للتخلص من الآلام المتوسطة والشديدة، حيث يعمل على تغيير طريقة شعور الدماغ بالألم، ويصنف من الأدوية المخدرة غير المصروفة بدون وصفة طبية، لما فيه من آثار جانبية، مثل الوصول إلى درجة الإدمان في حال الاستخدام المفرط والخاطئ، إضافة إلى إصابة الجنين بداء متلازمة الامتناع الوليدي وذلك في حال تناولته امرأة حامل.

ومن بعض الآثار الجانبية للترامادول، الإصابة بالإمساك والشعور بالغثيان والتقيؤ، بالإضافة إلى الصداع والشعور بالنعاس والدوار وضعف الطاقة، فضلاً على زيادة التعرق وحدوث جفاف في الفم. كما تضعف الخصوبة عند الرجل والمرأة في حال تم تناوله على فترات طويلة.

صحيفة حبر التقت بـ (سعيد عز الدين) الأخصائي النفسي والمدير الطبي لمركز (إشراق) الذي عمل لـ 6 أشهر في علاج حالات الإدمان ثم توقف، يقول عز الدين: "حالات تعاطي المسكنات بين الناس في الشمال السوري تصل إلى 150 ألف في المحرر على أسوأ تقدير، فمركز إشراق استقبل حالات أشخاص يتعاطون المسكنات، إلا أنهم كانوا يتقاضون منهم الأجور لعدم وجود داعم". ويرى عز الدين أن ذلك محفز إيجابي لتشجيع المتعاطين للثبات حتى يكتمل علاجهم. وأضاف: "أغلب حالات التعاطي كان عبر مادة الترامادول والزولام إلى جانب بيفيدين، فغالبية المواد المدمَن عليها سواء أفيونية أم مهدئات تحرر الدوبامين (هرمون السعادة) الذي يتحرر بطرق طبيعية لكن بنسب بسيطة، على خلاف تلك المواد التي تحرره بنسب عالية، ومع تكرار تعاطي الحبوب، سيبدأ الجسم بالاعتياد عليه حتى يعمد صاحبه لزيادة الجرعة إلى عدد أكبر."

ومن خلال لقائنا مع (راشد حمداوي) رئيس مركز الشرطة الحرة في قرية كفرسجنة بيَّن لنا أسباب انتشار تعاطي الترامادول بين الشباب في بعض مناطق المحرر، يقول حمداوي:" ازداد التعاطي على الترامادول، بسبب غياب الرقابة الدوائية على عدد كبير من الصيدليات، كذلك لكثرة حالات البتر وفقد الأطراف إثر غارات الطيران المتكررة على مناطق المحرر، فاحتاج أولئك الناس لما يخفف عنهم الألم الناجم عن الإصابة". وأضاف:" ولغياب الوعي دورٌ في انتشار التعاطي بشكل ملحوظ في ظل الحرب وابتعاد الشباب عن المدارس بسبب ما مرت فيه العملية التعليمية من فترات انقطاع ما بين الفينة والأخرى".

وممَّا كان سببًا في انتشاره سهولة الحصول عليه وسعره الزهيد الذي يقدر بـ 400ل.س لعلبة ذات 20 حبة عيار 225 ملغ. تقول (أم عماد) المطلقة والقاطنة حاليًا في إحدى الخيم على الحدود: "المسكنات هي عبارة عن فشة خلق، مثلها مثل السجائر!".

كذلك أكد سعيد عزالدين أن 90% من الحالات التي وردتهم، كان سببها الإصابات الحربية، وظهر ذلك جليًا في لقائنا مع الصيدلاني (أبو دهام) الذي أكد أنه لم يكن هناك استعمال لهذا النوع من الدواء، ونادرًا ما كان طبيب يصفه لمرضاه.

يضيف أبو دهام: "هناك مناطق معروفة بتعاطي الحشيش وغيره من مواد المبهجة، وبإمكاننا أن نقول إن بعض الناس اكتسبوا التعاطي منهم، بالإضافة إلى تعاطيه ممَّن أدمن عليه نتيجة إصابته الحربية".

الشرطة الحرة اتبعت إجراءات للتعامل مع هذه الظاهرة، مثل الرقابة على الصيدليات، بالإضافة إلى القيام بحملات توعوية، يقول حمداوي:" قامت عناصر الشرطة الحرة بتسيير دوريات على الصيدليات وتنبيه أصحابها بعدم صرف هذا الدواء إلا بموجب وصفة طبية من طبيب مختص، وإلا سوف يعرضهم هذا للمسائل القانونية، مع إقامة حملات توعية ضمن المجتمع المحلي من أجل توضيح مخاطر هذه الظاهرة على الشباب".

وتابع الحمداوي:" يتم ضبط حالات التعاطي من خلال إبلاغات عن بعض الشباب المتعاطين، فيتم إحضارهم للمخفر، ثم التحقيق معهم عن مصدر هذه الحبوب، ونستدعي أولياء أمورهم كي نوعيهم لخطورة هذا الأمر، كما نأخذ تعهدًا عليهم بعدم تكرار هذا الأمر، وننبه الصيدلية أو الشخص الذي ابتاعهم تلك الحبوب".

لكن عدد الصيدليات كبير في المحرر، بعضها في مناطق بعيدة عن نشاط الشرطة الحرة، الأمر الذي جعل من تلك العقوبة قاصرة، بالإضافة إلى عمل البعض ببيعها في الخفاء، كما أنه لم يعد هناك تدقيق على امتهان الصيدلة كما في السابق، وذلك ما أخبرنا به الصيدلاني أبو دهام، وعلق: "من الصعب حل تلك المشكلة واقتلاعها من جذورها".

الأخصائي النفسي (عز الدين) يفرق لنا بين الطبيب العصبي والنفسي، فالأول كمهندس الكمبيوتر مخصص بالهاردوير (قطع الحاسوب والوصلات)، بينما الآخر مختص بمشاكل الإدمان يشبه المهتم بالسوفتوير (إعادة تأهيل وبرمجة الحاسوب وتخليصه من الفيروسات)، طبعا مع كامل احترامه للمريض ومكانته، إنما التشبيه لتوضيح الفكرة وليس للموازنة بين إنسان وآلة.

وأكمل: "العلاج ليس مجرد فطام دون مقاربة للمشكلة العميقة التي دفعت الإنسان للإدمان، وإلا فإنه سينتكس بعد حين، فلا يجب أن نكتفي بإحضار طبيب عصبي أو نفسي للمريض، بل علينا الاجتهاد لمعرفة العوامل التي دفعته للإدمان وأوصلته لتلك الحال".

وأشار إلى أنه لا يوجد في الشمال السوري مركز تقني لعلاج حالات الإدمان، والمقصود بتقني أي ليس كأي نقطة طبية أو مشفى، إنما مركز تطبق فيه كل المعايير لعلاج الحالات بالشكل الكامل.

وفي ختام لقائنا يقول: "التعاطي قصة ألم ودمار للشباب وللمجتمع يتحمل وزرها كل من كان بإمكانه أن يقدم ولم يقدمه، فالتغطية الإعلامية والندوات كلها لم تأتي بنتيجة فعلية، تحزنني النسبة العالية جداً لتعسر أمور علاج الإدمان في منطقتنا، فعلاج الإدمان ليس مجرد حبوب تُعطى".

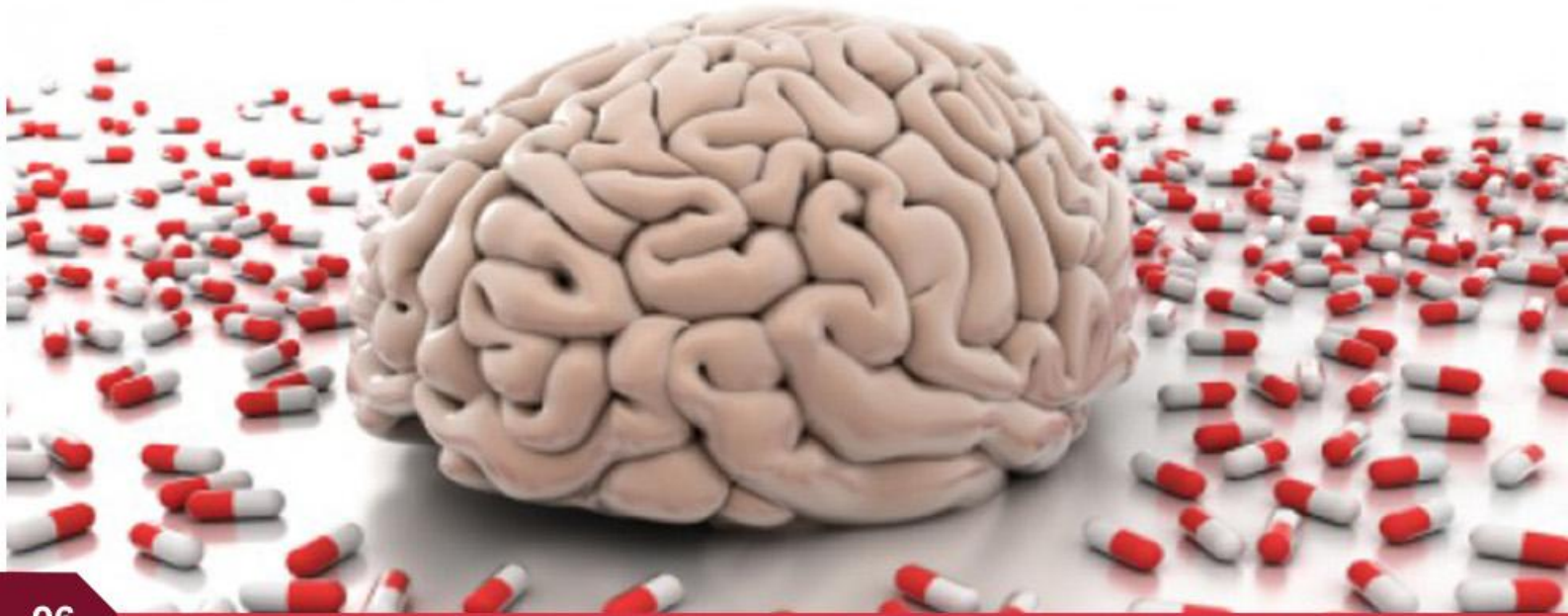

صناعة الصحافة

قوالب التحقيق الصحفي

الهرم المعتدل المبني على الأسلوب الموضوعي: بحيث يبدأ بالشيء الأهم فالأقل أهمية.

الهرم المعتدل المبني على الأسلوب الوصفي: أي وصف الحدث زمانياً ومكانياً ثم وصف مجرى الحدث.

الهرم المعتدل المبني على الأسلوب القصصي: أكثر ما يستخدم في وضع وحالة الجرائم.

تكنولوجيا

قريباً واتساب أكثر خصوصية وأماناً

ذكرت تقارير صحفية، الإثنين، أن تطبيق التواصل الفوري "واتساب" يعمل على تطوير ميزة جديدة تتيح للمستخدمين قفله وفتحه عبر بصمة الإصبع، وذلك في محاولة لتوفير حماية إضافية لحساباتهم.

وقال موقع "WABetaInfo" التقني: "إن (واتساب) يختبر الميزة الجديدة في النسخة التجريبية، وإن الأمر قد يستغرق عدة أشهر قبل أن يتم الإعلان رسميًا عن إضافة الميزة في التحديث الجديد للتطبيق."

كتب وأدب

رواية تل الورد

رواية "تل الورد" للروائية السورية (أسماء معيكل) صدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر. لم تخلُ الرواية من حديث عن الحرب وأجوائها، ولكن بشكل يفترق عن التقريرية والمباشرة، فتل الورد في الرواية مكان ليس له وجود على أرض الواقع ولكنه يحيل إلى سورية بشكل ما، إذ تحضر أجواء الاستبداد والنزاعات الطائفية.

جاءت فصول الرواية بمجموعة من العناوين هي: "جنّة الورد، ربيع بلا زهور، في بيت آل عثمان، هبّات ساخنة، العبور إلى أرض الأحلام، الدكتور، جواز سفر إلى الجنة، العودة، حبطراش"، وعنوان الفصل الأخير يشير إلى لفظ في اللهجة الشامية يعني الخراب الذي لا يمكن إصلاحه.

تستمر الحياة

الرضيع والأب والجد، وجد الأب، وجد الجد

إسلام سليمان

ألا إن سلعة الله غالية.. ألا إن سلعة الله الجنة..

ما آل إليه حال المسلمين في مختلف بقاع الأرض من هوان واستضعاف، يكاد يردينا سكارى من هول مشاهد الجرائم المرتكبة بحق إخوتنا، ومن شدة الظلم الواقع عليهم..

كلما قلبنا في نشرات الأخبار لا نرى سوى مشاهد تكاد تكوي أفئدتنا لفداحتها، ففلسطين مستباحة من قبل الصهاينة المحتلين، ومسلمو تركستان وبورما يتعرضون لاضطهاد وتعذيب وتنكيل، وإخوتنا في اليمن يتخطفهم الموت بسبب الجوع والمرض، كما الحال عند أهلنا في سورية من شدة البرد والصقيع، والظلم الواقع على المسلمين في مصر والعراق، والسودان والصومال والمغرب وغيرها..

أما عن سجون المعتقلين فليس فيها سوى إهانة وتعذيب، وقتل لحرية وكرامة الإنسان بلا سبب..

آهات الثكالى والأرامل، ودمع اليتامى والمشردين، وقهر رجال عجزوا عن استرداد كرامة سُلبت، وحقوق انتُهبت..

حُرمات انتهكت، ومقدسات دُنست، وأرواح زهقت من سبب أو غير سبب..

كل هذا كفيل بأن يجعلنا نخّر على أقدامنا مستسلمين قانطين..

ولكن لا.. فليس اليأس من أخلاق المسلمين، ولا الشكوى والاستكانة من شيم المجاهدين المصلحين..

نعم ألمنا كبير وفظيع، وما يحدث من حولنا يكاد يشبه قيامة صغرى، فقط، إن بقينا نتأمل المشهد من زاوية واحدة..

لماذا لا نرى سوى السواد بينما هناك مشاهد لمسلمين يعملون ويجاهدون هنا وهناك بكل ما حباهم الله بمال وقوة؟

لو تأملناها ونشرت هي الأخرى كما تُنشر هذه الأخبار لما أصابنا هذا القدر من الكآبة والتشاؤم والقنوط، لكنني أرى بأن صوت الباطل يكاد يغلب صوت الحق فيصيبنا في أعز ما نملك في زمن الفتن هذا، ألا وهو ديننا الذي هو عصمة أمرنا..

وإن ما يصيب إخوتنا في بلاد الجور والطغيان ليذكرني بقول رسول الله عندما مرَّ بعمار بن ياسر وأبويه يُعَذبون، فقال لهم وكان لا يملك لهم شيئاً: "صبراً آل ياسر، فإن موعدكم الجنة"..

لقد قالها الرسول لآل ياسر، لكنها تشمل جميع من تعرض للحرمان والتعذيب في ذاك الوقت، من بلال وصهيب وخباب وعمار وغيرهم ممن كان ذنبهم أن قالوا ربنا الله..

بل إن كلام نبينا ليشملنا جميعاً، فنحن أيضاً من أتباع أمته، ونحن أيضاً نتعرض للظلم والهوان وإن لم يكن بالقدر الذي تعرضوا له..

لا أقصد بذكري هذا الحديث أن نقف مكتوفي الأيدي ونقول للمظلومين اصبروا.. لا، بل ما أقصده بأن الرسول عندما قال كلمته هذه من جهة، فقد كان يعمل في الدعوة والجهاد، ليتم رسالته من جهة أخرى هو ومن معه من المسلمين، ولم يكتفِ بالمشاهدة والحزن والاستكانة..

بل كان يعمل ليكمل الجهاد في ميادين أخرى، هي في استطاعته ومقدرته، ونحن أيضاً علينا فعل الأمر ذاته هنا في يومنا هذا، كلٌّ يعمل بالمجال الذي يستطيع التأثير فيه، ليخدم المسلمين به، نحن مطالبون ومسؤولون عمَّا نستطيع فعله وما يقع بين أيدينا..

وحمداً لله أن هناك فئة ولو أنها قليلة فهي تعمل وبإخلاص، فالبعض يسهم بأمواله لمساعدة الفقراء والمحتاجين، والبعض الآخر يطلب العلم والدين لينشره ويفقه الناس فيه، والبعض يطبب والبعض يعمّر، وهناك من يُربي ويعلّم ليخرّجوا أجيالاً مسلمة تدب روح الجهاد فيهم منذ الصغر والكثير غيرهم..

لعلنا نتشاءم من قلتهم في زمن قد عمت فيه الفتن وأصبحت فيه الحياة المادية طاغية على العقول والأفئدة، وآخر ما يهتم به الناس هو دينهم وآخرتهم..

ولكن لا.. فأرض الله واسعة، والمسلمون الصادقون منتشرون في كل مكان..

فليبدأ كل منا بنفسه ليكون أول المسلمين في المجال الذي يرى أنه سيخدم أمته الإسلامية فيها..

ليس منا من لم يتسلل اليأس والعجز إلى نفسه، لكن الفارق هنا بين أن نجعله يطغى علينا فتتمرد الأنفس وتلعن الظلام والحياة والدين أيضاً! وبين أن نجدد العزم والنية ونبدأ بروح جديدة مؤمنة، لنمضي على نهج الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام الذي ضحى وعمل وحده في سبيل الدعوة، حيث لم يكن هناك من ينصره ويقف معه في البداية سوى ربه..

فلنبايع الله ونواليه على أن نقاوم ونجاهد في سبيله وفي سبيل نصرة الأمة الإسلامية، ولنتكاتف ونشد على أيدي بعضنا البعض ليكون مثل كل فرد منا كمثلِ شمعة ذات ضوء ضئيل، فلما التحمت مع أخواتها من الشمعات، ألّفت نوراً مشعاً يُبددُ ظلمة الليل البهيم..

وإن أصابك اليأس يوماً ما فلا تنفّر المسلمين من العمل والجهاد بنشر كلمات حزن وأسى، بل اعمل واستقم كما أمرك الله، ساعد تبرع، تعلم طوّر مهاراتك، تصّدق شارك، أصلح ما أفسده الآخرون، بشر ولا تنفر، كفكف دمع حزين، فرّح طفلاً يتيمًا، ربِّ أطفالاً صالحين مصلحين، اقرأ واكتب، مُر بالمعروف وانهِ عن المنكر، تعلم دينك وعلمه للآخرين، اقرأ سيرة نبيك وصحبه لتقتدي بهم..

وأهم أمر اصبر ثم اصبر على ما يصيبك.. فإن ذلك من عزم الأمور..

ولا تسأل متى نصر الله، فكما قال الشهيد سيد قطب رحمه الله: "إن النصر فوق الرؤوس ينتظر كلمة كن فيكون، فلا تنشغلوا بموعد النصر وإنما انشغلوا بموقعكم بين الحق والباطل"..

أبو حمزة داريا

إدلب الحارة الشمالية..

محمد نور يوسف

تقلبات في وزن ربطة الخبز وعدد الأرغفة في إدلب.. والمعنيون يجيبون

"أصبحت الربطة صغيرة جداً ولا يوجد فيها بركة وثمنها 200 ليرة، كنا في السابق نأكل رغيفًا ونشبع وكانت ربطة الخبز تكفي العائلة المتوسطة يومًا كاملاً ويزيد منها، لكن اليوم أصبح الرغيف صغيرًا ورقيقًا، وإذا أرت أن تأكل منه لتشبع تحتاج ثلث الربطة".

"نعم الخبز متوفر في المناطق المحررة، والأفران الخاصة كثيرة، ومندوبو الأفران لا يهدؤون في توصيل الخبز الطازج للبقاليات والبسطات في الطرقات، لكن المشكلة ليست هنا، إنما في الغلاء النسبي في ثمن ربطة الخبز، بغض النظر عن النوعية لأننا لسنا في صدد طرح موضوع جودة الطحين المتوفر في الأسواق"

كان ذلك غيض من فيض استطلاعات الرأي التي أجريناها مع المواطنين في الشارع حول ربطة الخبز التي تُباع وتُوزع في إدلب، والتي كلها تدور في الفلك نفسه.

قمنا بمتابعة موضوع (ربطة الخبز) في مدينة إدلب فأخذنا رأي الأفران، وزرنا مديرية الحبوب ومديرية التموين لمعرفة أسباب غلاء ربطة الخبز حاليًا.

من وجهة نظر الأفران

مسؤول فرن خاص فضل عدم الكشف عن اسمه واسم فرنه يقول: "الطحين ليس متوفرًا بشكل دائم، وهذا مُتعلق بحسب ما يسمح بدخوله من الجانب التركي وهو المصدر الوحيد. نحن نشتري الطحين من التجار في المناطق الحدودية بسعر يتراوح بين 320 إلى 340 دولار للطن الواحد."

متى ترفعون سعر ربطة الخبز ولماذا؟

"يتأثر سعر ربطة الخبز بسعر الدولار لأننا نشتري الطحين بالدولار ونبيع الخبز بالسوري، وكذلك ارتفاع سعر المازوت يؤثر؛ لأن إنتاج الخبز يعتمد على المازوت بشكل أساسي مما يضطرنا لإنقاص وزن الربطة أو إنقاص عدد أرغفة الخبز، نحن نحسب سعر طن الطحين وكم يحتاج من مازوت ومواد أخرى ثم نقسم السعر على ربطة الخبز، ولا يوجد عندنا مرابح كثيرة لأنه يوجد لدينا أجرة عمال وتلف."

ما هو وزن ربطة الخبز عندكم وكم رغيفًا يوجد فيها؟

"وزن ربطتنا يتراوح بين 870 غرام إلى 900 غرام وحالياً ربطتنا فيها 12 رغيفًا، كانت 13 رغيفًا منذ شهر ونصف قبل غلاء الطحين والمازوت."

هل هناك جهة مسؤولة طلبت منكم وزنًا معينًا أو جودة معينة أم أنكم تصرفتم لوحدكم؟

"لا لم يطلب منا أحد أي شيء لأننا فرن خاص وليس عام".

أبو إبراهيم مدير المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب في إدلب يجيب

"نعمل في المديرية على تأمين المواد للمخابز العامة فقط ونشرف عليها، فنشتري لهم الطحين والمازوت والخميرة أيضاً والأكياس لتعبئة الخبز."

كيف تأمنون الطحين؟

"نحن نشتري الطحين من التجار بسعر السوق والمازوت والخميرة أيضاً، ولا نطحن أي حبوب لأنه لا توجد مطاحن صالحة للعمل أولاً، ولا توجد كهرباء لتشغيل هذه المطاحن، وإن وُجدت فإن هذا الطحين سوف يزيد سعره عن الطحين المستورد الموجود في السوق."

هل هناك فرق بين الأفران العامة والأفران الخاصة؟

" في إدلب فرنان تابعان لنا (الأول والإدلبي) نبيع الربطة التي وزنها 1كغ بمبلغ 200 ل.س ونوزعها للمراكز لتباع بالسعر نفسه، ويوجد ربطة وزنها نصف كيلو بسعر 100 ل.س، أما باقي الأفران الخاصة يكون وزن الربطة فيها أقل من 900 غرام."

يقول معظم الناس إن خبز أفرنكم ليس جيدًا ما قولكم؟

"الحقيقة خبزنا نوعيته جيدة ونعمل على تحسينه دوماً، لكن قد تقل جودة الخبز بسبب نقله إلى المراكز وتكديسه بطريقة غير مناسبة.

يوجد عندنا 30 فرنًا تابعًا للمؤسسة في المناطق المحررة، وعندنا أربعة مراكز للمديرية:

1 الإدارة في مدينة (إدلب)

2 مركز حدودي (حارم وسلقين)

3 مركز ريف حماه الشمالي في (خان شيخون) - 4 مركز حلب في (الأتارب)

هل يوجد جهة تدعم الطحين أو المازوت للأفران؟

"لا يوجد أي دعم لمادة الخبز، ومدخول الأفران بالكاد يكفي أجور العمال في الأفران والمديرية، لكن يوجد بعض المنظمات التي تدعم بعض الأفران في المناطق الحدودية والمخيمات، ونعمل من أجل عدم استغلال أصحاب الأفران لهذا الطحين المدعوم."

هل تراقبون الطحين في السوق وتراقبون عمل الأفران الخاصة؟

"نحن لا نتدخل بعمل الأفران الخاصة ولم يكن في السابق أي ترخيص للأفران، لكن من جديد سوف نجري تراخيص لجميع الأفران الموجودة ونوحد السعر والوزن في جميع المناطق المحررة، لأن الخبز قوت الناس ويجب أن تكون معاييره واحدة ومنظمة."

جواب مديرية التموين حول مراقبتهم لسعر الربطة ووزنها حاليًا

تكلم (أبو حاتم خضر) مسؤول مديرية التموين عن الموضوع وقال: "نحن لم نراقب موضوع الخبز والأفران لأننا في طور تجهيز العمل في المديرية، لكن انطلاق الرقابة على المخابز وجميع المواد الموجودة في السوق سيكون قريبًا جداً، وسوف نرى الصيغة المناسبة لأخذ العينات حتى لا يتكلف صاحب البضاعة بثمن العينة.

للأسف البعض ينظر إلينا على أننا مقصرون وطلبات المسؤولين والأخوة المواطنين كثيرة علينا، فنحن نعمل بكادرنا الموجود والمسؤولون يعرفون عدد كادرنا القليل ونحن نطالب أن يكون الكادر أكبر لكي نفي بالمهام الملقاة على عاتقنا."

هل يحتاج مراقبة الخبز أي أجهزة؟

"الجهاز موجود، والمحللون موجودون ونحن سوف نعمل على المواصفات القياسية السورية لأن المواصفات معترف بها وهي عالمية ومناسبة جداً لواقعنا، وسوف نعمل على إيجاد بطاقة بيان تُطبع على كل كيس لربطة الخبز يكون عليها العنوان واسم المنتج وأرقام الهواتف ومكونات المادة ومواصفاتها من وزن وسعر.."

هل يعدُّ الفرن الذي يخفض وزن ربطة الخبز إلى أقل من 800 غرام وسعرها 200 ليرة يغش المواطنين خاصة لو علمنا

بوجود ربطة بوزن 1 كغ بسعر 200 ليرة أيضًا تُوزع؟

ليس غشًا؛ لأن التنافس الذي يحدث من أجل المحافظة على سعر ربطة الخبز وهو 200 ل.س مثلاً قد يكون سببه تقلبات الدولار أو غلاء الدقيق المستورد وأجور النقل أيضاً أو غلاء المازوت، وهذا يسبب نقصًا في وزن الربطة للحفاظ على سعر المبيع، لكن يجب أن يكتب على الكيس وزن الربطة، وطالما أنه لم يحدد وزنًا فهذا لا يعتبر غشًا، أما ربطة الخبز وزن 1 كغ بسعر 200 ليرة فهي توزع من قبل المؤسسة العامة."

بين الفرن العام والخاص يتغير وزن ربطة الخبز مع المحافظة على السعر العام 200 ليرة دون أن علم بعض المواطن بذلك لأن بعض الأفران لا تنقص عدد الأرغفة إنما تخفف وزن الرغيف فيقل وزن الربطة العام، والأسباب كما تبين عائدة إلى غلاء المازوت بالدرجة الأولى وارتفاع سعر التكلفة العامة، لكن من حق الناس تعريفهم بالأسباب التي تدعو إلى ذلك وتوحيد وزن وسعر معينين.

لأنه لم يحقق مآرب النظام.. السومة خارج المنتخب قريباً

خلال أول مؤتمر صحفي له بعد تعيينه مدربًا للمنتخب، ادَّعى "إبراهيم" أن السومة قال له: "تصرف بها (الشارة)... الشارة لا تهمني كثيرًا، المهم اللعب للمنتخب، وأنا سعيد جدًا".

وخلافًا للمعروف عن طريقة إدارة النظام لشؤون منتخباته، استعبد سوريون أن يكون "السومة" قد تخلى طواعية عن شارة الكابتن، مؤكدين أنه جُرد منها بعد أن "احترقت ورقته" ولم يؤدِّ الدور المطلوب منه في قيادة منتخب النظام إلى إنجازات يستخدمها بشار الأسد في تلميع صورته وتحقيق "انتصار" رياضي يداعب به خيالات مواليه، بعد أن داعبهم طويلاً بادعاءات "النصر" العسكري والسياسي.

مدرب سوري ينقد إدارة منتخب البراميل

قال المدرب نزار محروس لصحيفة العرب: "إن فشل منتخب النظام السوري في كأس الأمم الآسيوية يعود إلى سوء تنظيم الكادر الإداري الذي يقوده."

وأضاف نزار محروس: "هناك فشل إداري كان واضحًا في السيطرة على اللاعبين. نملك نجومًا لكن كل واحد منهم يلعب على هواه وكما يريد، كما ظهر واضحًا غياب الروح والانضباط والواقعية".

وأضاف: "لا شك أن الهالة الإعلامية للمنتخب السوري كانت كبيرة، فتم تتويج المنتخب بالكأس قبل أن تنطلق البطولة في الإمارات، وتناست الوسائل الإعلامية باقي المنتخبات التي تعمل بشكل جيد وبصمت ودون أي (شوشرة) إعلامية".

لاجئ سوري قد يلعب في فريق تركي بسبب مهارته الكروية

يستعد الشاب السوري ذو الثمانية عشر عاماً "بهجت النايف"، لحضور تجارب أداء في فريق "عصمانلي سبور" التركي في مدينة أنقرة التركية، وذلك بعد تلقيه دعوة رسمية من الفريق الذي يطمح لضمه إلى صفوفه.

وجذب النايف اهتمام الكثير من لاعبي المنتخب التركي السابق لكرة القدم بقدرته الكروية، إضافة لكون فريقه حصل على المركز الأول في المباريات التي أُقيمت خلال المعسكر باسم ولاية أورفه التركية.

وينحدر النايف من مدينة دير الزور السورية التي هجَّره النظام منها ليسكن مع عائلته في إدلب، وقال: "إن والديه أرسلوه إلى تركيا لتحقيق حلمه."

سلوى عبد الرحمن

الدستور السوري الجديد.. أسئلة شائكة وغير محسومة

يقف السوريون بشقيهم "الموالي والمعارض" على عتبة مرحلة جديدة، يعتقد فيها البعض أنها نهاية لسنوات دامية وإعادة استقرار، بينما لخصها آخرون بأنها التفاف على إرادة الشارع السوري. بمطلق الأحوال؛ الأمور تسير باتجاه فرض "دستور جديد" للدولة السورية، وتؤكد الوقائع على الأرض أن اللعبة خرجت من يد المعارضة والنظام، في إطار دورٍ روسي يعتبر الأقوى، مع هامشٍ يُرضي أمريكيا دون شك.

المراقب عن كثب للحرب وعلاقة الأطراف الفاعلة على الأرض تتجه أنظاره مباشرة إلى أن الصدام المباشر كاد يقترب لولا أن الأوراق السياسة التي يمتلكها الجميع تمكنت من بسط رأيها لصالح إيجاد تفاهمات تنهي المواجهة بطرق دبلوماسية تُعطي فرصًا كافية لأولئك اللاعبين بهامش من المناورة لتحصيل مزيد من المكاسب، والدستور هو إحدى نقاط التقاء الجميع على الطاولة التفاوضية. ومن غير المنطقي إنكار ما لم ينكره الموالون في أن وضع مسودة الدستور يُعد أحد أصعب مراحل الحل السياسي للملف السوري؛ مع ملاحظة مهمة أن تلك المسودة ينقصها موافقة الشارع المعارض المغيب حقيقة عنها؛ بوجود جهات لا تمثله، وهذا وحده كافٍ لنسف الموضوع وإفشاله مستقبلاً، إذ يفترض المنطق والقانون توفير الدستور للشروط الأساسية التي يريدها الشعب السوري بمختلف مكوناته.

يقودنا هذا للبحث عن إجابة لبعض التساؤلات التي تهم الشارع، في مقدمتها تعريف الدستور.

من واقع تجربة عايشتها مؤخراً في أحد اجتماعات التمكين السياسي للمرأة سألنا المدرب عن تعريف الدستور السوري، وماذا يحتوي؟ لم يجب عن السؤال سوى ثلاثة نساء من أصل 10 وكانت إجابتهنَّ محدودة جداً بقدر معرفتهنَّ به، شخصيًا، كنت قد قرأت قبل الذهاب للتدريب ما تثنى لي من مبادئ الدستور بهدف المشاركة والحصول على بعض المعلومات التي قد تفيدني في عملي الصحفي. والحقيقة بأن كل ما كنت أعرفه عن الدستور، لا يخرج عن فكرة اعتباره وثيقة لها قدسية متمثلة بقوانين تنظم العلاقات بين الأفراد مع بعضهم وبين الأفراد والدولة، مع كفالتها حقوق المواطنين وواجباتهم وحرياتهم، ولست على اطلاع بكافة تفاصيله، وكذلك حال الكثيرين في سورية إلا أصحاب الاختصاص وخريجي الحقوق؛ فمعظمنا نحن السوريين لا نهتم بتلك التفاصيل، ربما لانشغالنا بأمور وقضايا حياتنا التي نعتبرها أكثر أهمية. وربما لأننا كنا مغيبين فكرياً وسياسياً، في دولة تقوم على الإرهاب الأمني وحكم العسكر الذي عطل العجلة السياسية والدستور في آن واحد بعد أن باتت السلطة أحادية الجانب. لكن الثورة السورية والحرب بكل سلبياتها دفعت الكثير منا للاهتمام بقضايا ومسائل لم نكن نكترث لها سابقًا، كالخوض في السياسة، أو الانتماء لفصائل وأحزاب، والاطلاع على مسائل ومعارف جديدة ربما بعيدة عن اختصاصاتنا، وضرورة معرفتنا بتلك الأمور لم تأتِ طوعًا. عموماً؛ وبعد البحث يمكن استخلاص تعريف قانوني للدستور، كما يعرفه فقهاء هذا العلم، على أنه مجموعة المبادئ المنظمة لسلطات الدولة، المبينة لحقوق الحكام والمحكومين فيها، والأصول الرئيسة التي تنظم العلاقات بين مختلف سلطاتها العامة. وبناء على ذلك فالدستور

هو الإطار الذي تعمل الدولة بمقتضاه في مختلف الأمور المرتبطة بالشؤون الداخلية والخارجية، بما في ذلك نظام الحكم، وشكل الحكومة، وتنظيم السلطات العامة فيها من حيث التكوين والاختصاص والعلاقات التي بين السلطات (التشريعية والتنفيذية والقضائية) وحدود كل سلطة والواجبات والحقوق الأساسية للأفراد والجماعات والضمانات التي تتوفر لها من قبل السلطة. بعد كل ما سبق، تبقى الكثير من الأسئلة مفتوحة على التكهنات، برسم السياسيين، من هم الذين سيصوتون على الدستور؟ الجواب بدون شك السوريون لكن من هم السوريون في ظل الشتات في أصقاع الأرض وانقسامهم ما بين موالين ومعارضين؟ فضلاً عن المغيبين في المعتقلات، وآلية الوصول إليهم، وماذا عمَّن كبروا خلال سنوات الحرب ولا يمتلكون بطاقات شخصية لينتخبوا بها؟ كيف سيتم الوصول لكافة السوريين ليدلوا بأصواتهم؟ وأخيراً هل سيصوت السوريون في مناطق النظام بحرية ونزاهة؟ وماذا عن القبضة الأمنية خلال عملية التصويت أو الانتخابات؟

فاطمة حج موسى

البلاد الحبلى بالموت والأمل (أنثى)

تجلس خلف مكنةٍ لحياكة الصوف، وبحركات مختلفة تحاول تعلم الغزل بخيوط الصوف المزركشة بالألوان الزاهية لتصنع الملابس الصوفية الدافئة، هدفها إتقان العمل على تلك المكنة من أجل إنتاج الملابس وبيعها لتأمين مصروف عائلتها كيلا تحتاج أحدًا.

(أم عبدو) سيدة ثلاثينية تعيش مع أبنائها في مدينة أريحا جنوب إدلب، لم تمنحها الحياة ظروفاً لتكن كباقي النساء خلال تفاصيل حياتها المتلاحقة، تخرج كل يوم بخطىً ترسم الأمل في عينيها إلى مشغل الصوف الوحيد الموجود بمدينة أريحا لكي تتعلم من "أم أحمد" صاحبة المشغل العمل على مكنة الصوف التي قدمها لها أحد أقاربها بعد زيارته لها ومشاهدته وضعها الصعب، خصوصًا أنها لا تستطيع العمل خارج المنزل لأن لديها بنتاً صغيرة في المدرسة بحاجة إلى رعاية وعناية. لم تكن طفولة "أم عبدو" وحياتها كباقي الأطفال، عاشت في بيت أسرتها وتعرضت لعنف أسري من والديها حتى كان أغلب الناس يظنون أن تلك الفتاة البائسة ليست ابنة هذه العائلة، استمر شقاؤها عندما بلغت الرابعة عشر من عمرها عندما خيرتها والدتها بين زوج خمسيني، وآخر عمره خمس وثلاثون سنة متزوج مرتين لتكون هي الزوجة الثالثة، رفضت ونالت بسبب الرفض المزيد من الشتائم والضرب حتى رضخت في نهاية الأمر، وقبلت الزواج بالثلاثيني المطلق لزوجتيه، ولديه ثلاثة أولاد صبيّان وبنت من عُمرها نفسه!

"بيوم وليلة أصبحتُ زوجة هذا الرجل وصاحبة مسؤوليات المنزل الجديد التي لم تأرقني كثيراً بما أنني معتادة على ذلك، لكن شتائم زوجي على أبي وعائلتي كانت فوق طاقتي وتحّملي وكانت سبباً لضربي وأنا عروس في الليلة الثالثة لزواجي. الشتائم القاسية والعنف الأقسى كانا سببًا لقتل روح هذه الفتاة وتدمير شخصيتها وخصوصًا أن ابنة زوجها التي في سنها كانت تغار منها، فقد مزقت لها ملابسها، وكانت تهمس لوالدها ببعض الكلمات التي تزيد من عنف هذا الزوج وقساوته، تقول: "بقيت ثلاث سنوات دون أن أحمل لأواجه الكلمات اللاذعة التي تنغرس داخل قلبي وتزيد من آثام الذين حولي أكثر وأكثر، كانوا يقولون لي مستهزئين: (لن تلد لأنها عقيم، لو حملت يدي تحملين أنت، لا تنفع في شيء..) وغيرها من الكلمات التي لا دين لها، وعندما أذن خالقي حملت بطفلتي الأولى لأُصمت بها قبحَ كلماتهم وسهامَ اتهاماتهم نحوي لكني لم أجد سبيلاً لذلك ..

كانت مولودتي بلا جُمجُمة، ربما من كثرة الضرب الذي نلته أثناء حملي، حُرمت مولودتي جمجمتها كما حُرمت أسناني بضربة قوية على وجهي من زوجي وأنا أحملها بأحشائي، كانت تمرُّ عليَّ وعلى طفلتي ساعات من السخرية من زوجي وأقاربنا، ورحمة بنا فارقت مولودتي الحياة حاملة معها رسالات ربانية كثيرة لمن ظلمني وظلمها.. لروحك طفلتي السلام." مضت الأيام ورزقت "أم عبدو" بولدين وخمسة بنات، أما أبناء زوجها فقد فروا من والدهم إلى أمهم في لبنان، حاول الأب إعادتهم كثيرًا لكنهم كبروا وفقد سيطرته عليهم.

"بعد أن كبر أولادي شعرت أن هناك سنداً لي، وقل تعرضي للضرب من زوجي لكن هذا السند لم يدم طويلاً..

مع بداية الثورة السورية كبر ابني (عبد الحميد) وانضم كباقي الشبان ليدافع عن أرضه وعرضه، كان الضوء الذي أرى نور الحياة من خلاله، أحتمي به وأجد بقربه حلاوة للأيام المُرة التي مضت ومازالت.

لم يعد زوجي يضربني أو يوبخني إلا قليلاً بغياب وطني (ابني) الذي أنتمي إليه وحده، يخرج مع أصدقاء السلاح إلى الثغور لحماية الأرض والعرض من المجرمين، كان قلبي ينتفض على صوت دراجته النارية وهو يدخل حارتنا، كنت أشعر بقدومه قبل أن يصل، أفتح باب المنزل وأسمع صوت أقدامه صاعدًا درجات المبنى، أحتضنه بسرعة وأشتم رائحته التي تقوي من عزيمتي للأيام القادمة."

في أحد الأيام ظهرًا حاولتُ الاتصال به مرارًا لكنه لم يرد، وفجأة دخل الابن الأصغر ليخبر الأم الحائرة أن أصدقاء أخيه ينادون والده! وقفت أم عبدو بباب المنزل وسمعتهم يخبرون زوجها نبأ استشهاد ابنها، "كان شعورًا أطفأ النور في داخلي." ارتدت ملابس الخروج ودموعها تروي وجنتيها، ترغب بالصراخ من أعماقها لكن فجأة تراءى أمام عينيها لوح ذهبي مكتوب عليه الحديث النبوي: "إن الميت يعذب بما نيح عليه، ليس منا من ضرب الخدود أو شق الجيوب أو دعا بدعوى الجاهلية" "ارتجف قلبي من هول ما رأيت، مسحت دموعي وتوجهت إلى المسجد الذي فيه ابني، الجميع استغرب صلابتي وأنا أسمع دعوات أصدقائه وكلماتهم المواسية لي، كنت في كل مرة أخبر ابني ألا ينسى هاتفه المحمول وكان يقول لي: لا تقلقي يا أمي مهما غبت سأعود وإن لم أستطع سيحملونني إليكِ."

كان أصدقاء الشهيد يحملونه وعندما وصلت أمه وضعوه حتى تودعه: "ضممته ضمة الوداع، كان دافئًا حين وضعته على صدري، في إحدى عينيه شظية والأخرى مفتوحة، لم يغمضها إلا بعد أن رأيته. " كبّر أصدقاؤه وأشاروا إلى أن عبد الحميد كان مشتاقًا لأمه، وبعد رؤيته لها اطمأن وأغمض عينيه مودعًا لها.

"كان عائلتي وكياني، لم أشعر بالحنان يومًا من أحد إلا منه، شعرت بالغربة عن وطني الذي كنت أحتمي به والآن فارقني، ولأول مرة أرى والده بهذا الضعف والانكسار، حاولت أن أكون أقوى أمام هذا الامتحان وأدعو اللهم قوة."

بقذيفة دبابة أصيب عبد الحميد وسبعة آخرون معه دفنوا جميعًا بحديقة الشهداء في مدينة أريحا بمرقدهم الأخير.

مرت الأيام ودخلت قوات النظام مدينة أريحا وخرجت أم عبدو وعائلتها إلى إحدى القرى القريبة وأصيب زوجها أبو محمد بمرض القلب، فكان ابنهما "عبد الرزاق" السند الوحيد يعمل بمحل الحلويات ويعين والده، ورغم ذلك كان ينال من المعاملة السيئة الكثير.. إثر نوبة قلبية نُقل أبو محمد إلى المشفى واضطرت أم عبدو لبيع معدات المحل لعلاج زوجها وإغلاق باب الرزق الوحيد لهم. وفي بداية عام 2018 تُوفي هذا الرجل حاملاً معه ذكريات صلابته وعائلته التي تهوي بها رياح الأيام دون منزل أو مُعيل يُؤمن لهم أبسط احتياجاتهم.

زَوجت أم عبدو بناتها، وأصبح ابنها عبد الرزاق يعمل بالفرن الآلي ولا يعود حتى الفجر تاركًا والدته وأخته الصغيرة في المنزل، وأم عبدو تحاول التعلم على مكنة الصوف: "أحاول أن أتعلم على مكنة الصوف الآلية عند أم أحمد بالمشغل عندما تكون ابنتي بالمدرسة حتى أستطيع العمل في المنزل وأساعد ابني بمصروف البيت وآجاره."

تتمنى أم عبدو أن تعمل بسرعة حتى تستطيع تأمين احتياجات منزلها وشراء ملابس جديدة لصغيرتها وأن تزوج ابنها الذي بقي لها من كل هذه الدنيا وتسعد برؤية أحفادها حولها علها تنسى مرارة الأيام السابقة.

عبد الكريم الثلجي

لا مشافي في ريف حلب الجنوبي والأطباء يناشدون

تعيش منطقة ريف حلب الجنوبي عزلة في المجال الطبي، إذ تفتقد هذه المنطقة إلى وجود مشفى يتم علاج المرضى فيه، فيضطر المريض للسفر مسافة طويلة إلى أرياف إدلب أو حلب لتلقي العلاج متكبدًا عناء السفر وأجور التنقل.

يُعدُّ ريف حلب الجنوبي ذا مساحة جغرافية كبيرة قياسًا بأرياف حلب الأخرى، لكنه وبعد معارك الحص وأبو ظهور (شرق السكة) لم يبقَ منه إلا قرابة ثلاثين قرية تقع بين السكة وأوتوستراد حلب_دمشق الدولي، تبدأ من قرية الزربة شمالاً مروراً ببلدة العيس وتنتهي بحدود بلدة جزرايا جنوباً. التهميش في المجال الطبي في ريف حلب الجنوبي ليس وليد اليوم، إنما موجود من قِبل حكومة النظام قَبل انطلاق الثورة، فسابقًا كان يوجد مشفيان خاصان في بلدتي العيس والحاضر وقد خرجا عن الخدمة نتيجة العمليات العسكرية في أواخر عام 2015 واستمر هذا التهميش في زمن الثورة حيث لا مشافي ولا مشاريع طبية خدمية، وحالياً لا مشافي ولا مراكز رعاية أولية.

كانت وجهة الناس قبل عام 2015 إلى بلدة (العيس) التي كان فيها مجمعاً طبياً قبل خروجه عن الخدمة.

التقينا الدكتور (رعد المحمد) معاون مدير المكتب الطبي جنوب حلب الذي حدثنا عن الواقع الطبي بقوله: "إن الخدمات الطبية في ريف حلب الجنوبي تكاد تكون شبه معدومة ما عدا بعض الجهود الفردية من الكوادر الموجودة في الريف التي تحاول تقديم جزء بسيط من المساعدة لا تفي بالغرض، حيث لا يوجد أي مشفى يقدم الخدمات الطبية للناس في المنطقة، فيضطر المريض للسفر إلى مدينة سراقب أو منطقة باب الهوى في ريف إدلب لتلقي العلاج."

وقد عبر المريض (حسان الحسين أبو احمد) وهو من أبناء بلدة (العيس) عن معاناته جراء تعرضه لإصابة في معارك جنوب حلب 2015، حيث ما زالت قدمه لم تشفَ تماماً وقام بإجراء عدة عمليات لها كان آخرها عملية في أحد مشافي مدينة سراقب بريف إدلب، وهو يضطر للسفر إلى مشافي بعيدة عن منطقته من أجل المراجعة وتلقى العلاج.

وتابع الدكتور أبو أحمد قائلاً: "بعد خروج مستوصف جزرايا وزمار بسبب القصف، بقي مستوصف خانطومان والعيس والزربة والبوابية وتل حديا وكوسنيا، وبعضها مدعوم والبعض الآخر يعمل بشكل تطوعي، وهذه المستوصفات لا تسد الحاجة في تقديم الخدمات الصحية للسكان، وهناك نقص حاد بالأدوية والمستهلكات الطبية وغياب منظومة الإسعاف عن المنطقة." الجدير بالذكر أن مديرية صحة حلب الحرة فعَّلت مركزين صحيين في بلدة العيس وقرية كوسنيا في العام الفائت، وذلك بعد عودة السكان المحليين وإنشاء نقطة مراقبة تركية في تلة العيس، وقد أخبرنا مدير مركز العيس الصحي الأستاذ (محمد العيسى) بأنهم "من خلال تضافر الجهود بين الكوادر الطبية والمجلس المحلي في البلدة والمكتب الطبي في ريف حلب الجنوبي تمكنوا من تفعيل المركز الذي يساهم بتقديم الخدمات الطبية للمواطنين بعد إغلاقه لمدة ثلاث سنوات بسبب النزوح والعمليات العسكرية في العيس ومحيطها، حيث يوجد فيه كوادر طبية جيدة لكنه يفتقر إلى المعدات الطبية والأدوية والمستهلكات، ومديرية صحة حلب فرزت سيارة إسعاف للمنطقة بالقرب من المركز، ونحن في حالة توسعة للمركز من خلال زيادة الأقسام فيه لنتمكن من سدّ حاجة التطبيب للناس قدر الإمكان لإغنائهم عن السفر خارج المنطقة لتلقي العلاج." وعبر أيضاً عن الحاجة الماسة لوجود مشفى يخدم الناس طبياً. وأشار الدكتور "رعد المحمد" إلى انتشار كبير للأمراض نتيجة المياه الملوثة، حيث لا يوجد تعقيم لمياه الشرب، بالإضافة إلى الأعطال الكبيرة في الصرف الصحي وخصوصاً في بلدة جزرايا التي تشكل تهديداً صحياً للناس في تلك المنطقة.الجهود الفردية التي يبذلها الأطباء في ريف حلب الجنوبي حاليا سيدة الموقف في تقديم الخدمات الطبية في ظل غياب المشافي، ولكن هناك وعود من المنظمات الإنسانية ببناء مشفى في المنطقة بالإضافة إلى افتتاح معهد الفارابي الصحي في بلدة (أباد) التابع لجامعة حلب الحرة لكن دون وجود رواتب للكوادر التعليمية والإدارية.

الحدث

التفجير في منبج

لقي أربعة جنود أمريكيين مصرعهم في تفجير وسط مدينة منبج شمالي سوريا.
ونقلت وسائل إعلام عن وكالة "أعماق" الذراع الإعلامي لتنظيم الدولة الإسلامية تأكيده أن مقاتلا تابعا للتنظيم فجر سترته الناسفة مستهدفا دورية لقوات التحالف ما أدى لإصابة "3 جنود أمريكيين على الأقل".
وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان ومقره لندن، إن عدد الضحايا ارتفع إلى 16 قتيلا.

كيوان اليوسف

ترامب هو المسؤول عن استهداف الجنود الأمريكان ، لأنه بقرار الانسحاب من شرق الفرات ،جعل هيبة الولايات المتحدة والجيش الأمريكي في الحضيض ، وجعل منهم هدفاً لتركيا ولتوابعها من الفصائل الإسلامية المتطرفة.

زياد أيوب

في تفجير منبج اربعة عشر شهيد سوري وعشرات الجرحى ذهبوا ضحية التفجير الارهابي وللاسف الصحافة والجميع لم يذكرسوى الجنود الامريكان الأربع حتى في الموت عقدة الخواجة والعيون الزرقاء والأجنبي استولت على المشهد أمة مهزومة ومنفصمة من الداخل.

أحمد مجاهد

ألاعيب أمريكا أصبحت مكشوفة ...فالتفجير في منبج ما هو إلا صناعة منهم ليقولو للعالم أن داعش لازالت باقية وأننا اخطأنا التحليل .. فالأمر بات مكشوف قد دفعت فاتورة عدم خروج أمريكا وتسليم تركيا مكانها .. فالحرب دولية على شرق الفرات بين روسيا والنظام وامريكا وتركيا وعدة دول.

فواز تلو

تفجير منبج اليوم ... سواء قام به انتحاري من داعش تم الغض البصر تسهيلا لمهته، أو داعشي تم استخدامه بغباء منه، أو عبوة مزروعة بجانب شخص مقيد تم تفجيرها عن بعد ... هو في كل الأحوال عمل مخابراتي تم بعلم أو غض بصر أو تخطيط من عصابات أوجلان الكردية الانفصالية لتوجيه رسالة لترامب بعدم سحب قواته من المنطقة.داعش في خدمة كل الأنذال دائماً عند الحاجة، بطلب وبدون طلب.

بين الشعبوية والنخبوية .. الطريق إلى الجماهير 1

يُستعمل تعبير «شعبويّ» بمعنى مناهضة «المؤسّسة» و «النخبة»، ويعبر بشكل أو بآخر على فقدان ثقة الناس بالنخبة وتململهم منها ومن أساليبها المتعالية عليهم في الحياة، وتعبر الشعبوية عن غضب عارم وإحباط عند الجماهير تجاه مؤسساتها ونخبها التي بدلاً من الاستجابة لهم تزيد من عزلتهم ومن تحييدهم عن الشأن العام الذي يوصف دائماً لدى النخبة بأنه غير متاح للجميع ويحتاج للمختصين والخبراء، ممَّا يورث الناس تذمراً كبيراً قد يتفجر على شكل ثورة أو يتمثل في سيطرتهم على المؤسسات وجعلها رهينة إحباطهم وانفعالاتهم الآنية التي ربما تسير بالبلاد إلى دوامة من السقوط لا تدركها الجماهير إلا في وقت متأخر جداً، لأنها تحظى في البداية بفوائد ملموسة سريعة.

إن ما يدمر النخبة يقارب ما يدمر التيار الشعبوي، الفساد الذي يجعل الأولى منفصلة عن الجماهير، والجهل الذي يجعل الثانية تسير نحو الهاوية، وإن إيجاد مكان في المنتصف أثبتت الديمقراطيات الكبرى التي تترنح تحت ضربات التيار الشعبوي أنه أمر ليس سهلاً، وإيجاد التمازج بين التيارين يحتاج إلى مراقبة دائمة وعمل دؤوب، وإشراك التيارين في الحكم بشكل دائم. والذي دائماً ما يكون مستحيلاً عند تدخل عوامل المصلحة إلى جانب التيار الحاكم أيّا كان شكله، فعمله الدؤوب على الحفاظ على مكانته، يجعله يسور طبقات الحكم ومؤسساته بنمطيته التي يستطيع العمل داخلها بأريحية، وليس بديناميكية قادرة على التغير والتفاعل مع الظروف.

يبدو أن الجماهير لا يمكن أن تتعلم من الدروس السابقة إطلاقاً، وأصوات النجوم الشعبويين مرتفعة لتقول دائماً إنها ستشكل تياراً مختلفاً وستحقق مصالح دائمة للناس، لن تسمح بها للنخبة بالتحكم في كل شيء، وكذلك النخبة تبقى معتدة بقوتها وقدرتها على المراوغة وخداع الناس من أجل مصالحها حتى يتم نخرها من الداخل فتسقط دفعة واحدة بدون حراك، لأنها لا تريد أن تحفظ مصالح الناس إلى جانب مصالحها، أو يبدو بالنسبة إليها هذا الأمر مستحيلاً أو صعباً، ولا ينسجم مع الفرصة التي يجب أن يتم انتهازها بأفضل شكل ممكن لأنها قد لا تعود مرة أخرى. إن الانتهازية للأسف هي التي تسيطر على عقلية الطبقتين، أو لنقل على عقلية الصفوة في الطبقتين لكيلا نعيد استخدام مصطلح النخبة، هذه الانتهازية تجعل العمل خالياً من القيم ومتماهياً فقط مع المصالح المؤقتة للمجموعة التي تصل للحكم أو للسيطرة أو لقيادة المؤسسات دون أن تهتم لمصالح الناس أو مصالح بقائها الطويل غير المضمون فعلياً، لأن التأسيس لنوع من مؤسسات الحكم المنضبطة بقيم حقيقية تجاور بين مصالح الفئات الحاكمة وقوة استمرارها ومصالح الجماهير أمر يحتاج وقتاً طويلاً، وهذا الوقت مملوء بالضربات التي توجه للمجموعة المسيطرة، فهي لا تمتلك ترف الوقت المريح لكي تعمل من أجل مجد الوطن وأبنائه، وتكون الحلول السريعة القائمة على الدعاية للجماهير ورشوتها، وبيع الشعارات هي السبيل الأقصر والأكثر ضمانة ريثما يستتب الأمر نهائياً، عندها إما أن تتابع في هذا السلوك التصاعدي لتصل إلى الاستبداد الكامل، وإما أن تعمل على بناء المنظومة التي حلمت بها في بنيتها الفكرية وشعاراتها التي أغرت بها الجماهير لتحصل على ثقتهم.

المدير العام